

تصدع الكعبة قبل النبوة | قصة الكعبة المشرفة [74]

راغب السرجاني

لبيك اللهم لبيك لبك لا شريك لك لبك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك. بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. مع الحلقة السابعة والاربعين من قصة الكعبة. الحلقة دي - [00:00:00](#)

والحلقات القادمة لعل خمس او ست حلقات قادمة نتكلم على موضوع مهم جدا في قصة الكعبة هو بناء الكعبة قبيل نبوة زمن الرسول عليه الصلاة والسلام قبل النبوة بحاجة بسيطة خمس سنوات او خمستاشر سنة على حسب اختلاف الروايات بعد ان تصدعت الكعبة - [00:00:20](#)

والحقيقة يعني هذا التوقيت هو توقيت اختاره الله عز وجل ليجعل للرسول عليه الصلاة والسلام دورا في بناء الكعبة ومكانة كان في قريش وتعظيما لقدره زي ما هنشوف في ثنايا القصة. كان ممكن يحصل السيل اللي دمر الكعبة او يعني آآ هز - [00:00:40](#) البنيان واحتاجت لاعادة البناء كان ممكن يحصل في اي وقت من اوقات بعيدة عن زمن البعثة النبوية كان ممكن يحصل قبلها بتلاتين اربعين سنة او بعدها تلاتين اربعين سنة ما يكونش الرسول عليه الصلاة والسلام حاضرا هذا المشهد وخاصة ان بناء الكعبة على مدار عمرها الطويل لم يحدث الا مرات معدودة - [00:01:00](#)

لكن هذا كله بقدر ربنا سبحانه وتعالى اراد للرسول عليه الصلاة والسلام ان يكون له يد في هذا الامر وكل ده تمهيد للنبوة اللي هتأتي بعد بناء الكعبة بسنوات خمسة على الاغلب. الكعبة حصل فيه سيل في مكة شديد. دمر الكعبة واضطر اهل مكة - [00:01:20](#) كانوا مع بعض عشان يفكروا ازاي يعيدوا بناء هذا البنيان العظيم المقدس عندهم. آآ وردت قصة البناء كاملة في اخبار مكة الازرقى باسناد صحيح وخذ بالك عند ابن سعد وابن خزيمة والطبراني والهيثمي وغيره. رواية صحيحة عن ابن ابي نجيح عن ابي - [00:01:40](#)

به ابو نجيح ده اللي هو الراوي بقى هو يسار مولى الاخنس ابن شريق آآ رضي الله عنه وهو من التابعين يسار من التابعين الثقات. فيحكى بيقول ايه؟ بيقول جلس رجال من قريش في المسجد الحرام. فين؟ متأخر يعني الكلام ده نتكلم بعد - [00:02:00](#) سنة اربعين بيحكوا القصة اربعين هجريا. فيهم حويطب بن عبدالعزى. حويطب بن عبدالعزى من مسلمة الفتح من المعمرين حويطن بن عبدالعز عاش مية وعشرين سنة. من اطول المعمرين في الصحابة رضي الله عنهم. ومات سنة اربعة - [00:02:20](#) وخمسين هجريا. وهو من بني عامر ابن لؤي. حويط ابن عبدالعز. فكان قاعد يحكي هو ومخرمة ابن نوفل مقرها ابن نوفل من بني زهرة وايضا من المعمرين عاش مية وخمستاشر سنة ومات برضو سنة اربعة وخمسين - [00:02:40](#)

هجريا ومن اصحاب حويطي بن عبدالعزى وهو من بني زهرة. برضه بمسلمة الفتح. سبحان الله! يعني التشابه بالمخرمة ابن نوفل وحويطب ابن عبدالعز كبير جدا جدا غير انهم من قبيلتين بس مختلفتين. واحد من عامر ابن لؤي والثاني من بني زهرة. لكن اللاتنين معمرين - [00:03:00](#)

مية وعشرين سنة او مية وخمستاشر سنة اللاتنين ماتوا في سنة واحدة سنة اربعة وخمسين واللاتنين اسلموا في عام الفتح واللاتنين اصحاب وبيتكلموا مع بعض قصة واحدة اللي هي قصة بنيان الكعبة. فقعدوا مع بعض يتكلموا. لما تيجي تحسبها هتلاقي ان وقت ما اتبنت الكعبة لو هي اتبنت سنة خمسة - [00:03:20](#)

تين من عام الفيل يعني خمس سنين قبل البعثة النبوية. يبقى ساعتها كان حويطب ابن عبدالعز عنده تمانية واربعين سنة. ومخرمة ابن نوفل تلاتة واربعين سنة. مقرر ابن نوفل على فكرة ابو المسور ابن مخرمة. الصحابي رضي الله عنه - [00:03:40](#)

فمخرمة ابن نوفل ثلاثة واربعين سنة حويت بن عبدالعزيز ثمانية واربعين سنة الاتنين كبار جدا جدا بيحكوا القصة بناء على ما بانفسهم. فالحكاية مية في المية حصلت بهذا الصورة بهذه الصورة وهذا التوصيف. فيقولوا ايه؟ بيوصفوا - [00:03:56](#)

الكعبة قبل ان تهدم بالسيل وبيصيبوها بعد ان بنيت. فالقصة مهمة جدا جدا في تصور بناء الكعبة والمرحلة التاريخية والعلاقات بين القبائل والمواقف يعني حكاية من المهم جدا لمن اراد ان يدرس السيرة النبوية ان يفقهها - [00:04:16](#)

قالوا الاتنين مع بعض. كانت الكعبة مبنية بردم يابس ليس بمدر. ردم الحجارة الصخرية المدر الحجارة الطينية. مدر الحجارة الطينية بيسخنوا عليها النار. ويولعوها في النار فيتحول الى الطوب اللي احنا - [00:04:36](#)

آآ عارفينه لكن الردم اللي هو الحجارة من الجبل مباشرة. هم يقولوا كانت الكعبة مبنية بردم يابس ليس بمضر. وكان بابها بالارض. الكلام ده قبل ما تهدم. كان بابها بالارض. الباب بتاع الكعبة - [00:04:56](#)

ملصق الارض مش زي دلوقتي. دلوقتي الكعبة بابها عالي فوق مترين. لا هو كان تحت موازي للارض. وطبعا هي كان لعبة بين في الواقع في الوقت ده كان لعب ما بين الباب اللي في مكانه دلوقتي اللي هو في الناحية الشرقية وفي باب ثاني في الناحية الغربية وقلنا قبل كده ان سيدنا ابراهيم لما بناها بهذه الصورة - [00:05:16](#)

عشان الناس تدخلها عشان تدخل الكعبة. فتدخل من باب وتخرج من الثاني عشان يبقى حركة الدوران سلسلة وسهلة في المرحلة ديت كان لها بابين وكانوا ملاصقين للارض. ولم يكن لها سقف. الكلام ده كله كلام حويطب ابن عبدالعزيز ومخرمة ابن - [00:05:36](#)

انه في الرد يراه عنهما فيحكوا يقولوا ولم يكن لها سقف يعني كانت بناء عبارة عن اربع جدران بدون سقف مفتوحة للسما ولم يكن لها سقف وانما تدلل كسوة على الجدر من خارج وتربط من اعلى الجدر من بطنها - [00:05:56](#)

طب الوقتي كان في حاجة اسمها كسوة الكعبة وقلنا اول واحد عمل كسوة الكعبة تبع. تبع اليميني. لما جه لمكة وعمل كسوة للكعبة عمل الكسوة ترمى في داخل الكعبة من برة. يبقى الجدار عليه كسوة من برة ونازلة في - [00:06:16](#)

داخل بطن الكعبة عشان ما فيش سقف وتربط من جوة عشان ما تقعش. فتدلى في داخل البطن بطن الكعبة وتربط من الداخل. يبقى دي كسوة الكعبة اللي كانت موجودة ساعتها. وكان في بطن الكعبة هو برضه الحكاية لسه ما زال الصحابييين يقولوا الحكاية. وكان - [00:06:36](#)

في بطن الكعبة عن يمين من دخلها جب. ليدخل الكعبة من الباب الشرقي اللي هو الباب الاولاني اللي هو زي موجود دلوقتي. يبقى لاقى يعني زي ما كان آآ خزانة على اليمين وانت داخل. يكون فيه ما - [00:06:56](#)

الى الكعبة من مال وحلية كهينة الخزانة. اللي هو بيسموه كنز الكعبة. كنز الكعبة ده مكان على يمين اللي داخل من الباب هيلقي مكان كده زي الخزانة محفوظ فيه بيحطوا فيه الذهب والهدايا التي تهدي الى الكعبة. وبعدين الرواية بتقول حاجة - [00:07:16](#)

غريبة جدا. والرواية دي زي ما قلنا الرواية الصحيحة عن صحابييين جليلين. بتقول ايه؟ وكان يكون على ذلك بحية تحرسه بعثها الله منذ زمن جرهم. من ساعة زمن زمن جرهم - [00:07:36](#)

وموجودة على الجوب اللي هو كنز الكعبة ده حية موجودة. وذلك انه عدا على ذلك الجب قوما من جرهم فسرقوا مالها وحليتها مرة بعد مرة. فبعث الله تلك الحية فحرس الكعبة وما فيها خمسمائة عام - [00:07:56](#)

فلم تزل كذلك حتى بنت قريش الكعبة. يبقى حويطب ومخرمة رضي الله عنهما يقولوا ان في حية قاعدة في المكان ده من خمسمية سنة. سواء بقى كانت الحية دي نفسها ولا اولادها بتتكاثر لكن في في هذا المكان دايمًا بيلاقوا حي كبيرة - [00:08:16](#)

اي حد يقرب من الجوب تطلع له الحية. الجوب اللي هو جواه كنز الكعبة. ويقولوا ان ربنا سبحانه وتعالى ارسل هذه الحية لحراسة هذا الجب لان مال الكعبة سرق مرة بعد مرة ايام زهم. فمن ساعة زورهم وموجودة الحية دي مرورا بقى بزمن خزاعة كله. وزمن قصي - [00:08:36](#)

كلاب وعبد مناف ابن قصي وبني هاشم ابن عبد مناف يعني كل المرحلة لحد هذه اللحظة والحي موجودة في داخل الكعبة والناس خايفة من الحية او بترهب هذه الحية. وبيكملوا كلام في وصف الكعبة قبل ان تهدم يقولوا وكان قرنا - [00:08:56](#)

الكبش الذي ذبحه ابراهيم خليل الرحمن معلقين في بطنها بالجدر. تلقاء من دخلها يخلقان ويطييان اذا طيب البيت. فيبقولوا الكبش الذي ذبحه ابراهيم عليه الصلاة والسلام فداء لاسماعيل عليه السلام الكبش الذي نزل من السماء كان ابراهيم محتفظ بالقرنين في داخل الكعبة وتوارث القرنان - [00:09:16](#)

ودفن مع بئر زمزم ولما حفر عبدالمطلب بئر زمزم اخرج القرنين ووضعهم في داخل الكعبة فكانوا متعلقين في مواجهة من يدخل الكعبة. اللي بيدخل من الباب الشرقي يلاقوا متعلقين على جنب الباب الغربي. يبقى دول قرنين الكبش كانوا في داخل الكعبة - [00:09:46](#)

فكان وكان فيهما وفيها ايضا معاليق من حلية كانت تهدى الى الكعبة متعلقة في داخل الكعبة على الجدران يبقى ديت ايه ديت؟ وضعية الكعبة قبل ان تتأثر باي شيء. بيوصف حويطب ومخرمة رضي الله عنهما حال - [00:10:06](#)

الكعبة قبل ان يأتيها هذا الدمار الذي حدس قبيل النبوة بسنوات قليلة. سم يقول حويطب ومخرمة رضي الله عنهما ثم ان امرأة ذهبت تجمل الكعبة. يعني ايه تجمل الكعبة؟ جايبة معها - [00:10:26](#)

بخور على نار بتطيب الكعبة بالبخور بتاعها ده. فطارت من مجمرتها حرارة فاحترقت الكسوة. كسوة الكعبة ولعت. وكانت الكسوة عليها ركاما. بعضها فوق فبعض زمان ما كانوش بيغيروا الكسوة. لأ في على الكعبة كسوة بتيجي بعد كده السنة اللي وراها يحط كسوة جديدة - [00:10:46](#)

فوق الكسوة القديمة. وبعدين الكسوة الثالثة فوق الكسوة الثانية والرابعة فوق الثالثة وهكذا فكانت ركاما عدة طبقات كثيرة من الاقمشة موجودة فوق الكعبة اللي هي مدلاة في داخل الكعبة عشان الكعبة ما كنش لها سقف زي ما قلنا من شوية. فمعنى - [00:11:16](#)

متأكدة ان في قماش كتير جدا فوق الكعبة. فلما مسك فيه النار ولعت الكعبة كلها. فلما احترقت الكعبة توهمت جدرانها من كل جانب وتصدعت. تصدعت الكعبة. سم يقول الراويان حويطب ومخرمة - [00:11:36](#)

والسيل متواترة. فوق الحريق ده كل شوية ييجي سيل. تصادف بقى ان مع هذا الحريق جه سيل فجاء سيل عظيم على تلك الحال. فدخل الكعبة وصدع جدرانها واخافهم. ففزعت من - [00:11:56](#)

لذلك قريش فزعا شديدا وهابوا هدمها وخشوا ان مسوها ان ينزل عليهم العذاب. يعني ايه الكلام ده؟ الكعبة تصدعت هتقع على بعضها لكنها لسه واقفة. لكنهم عارفين ان المسألة مسألة وقت. شوية وهتقع على الكعبة كلها. نيران - [00:12:16](#)

مع بعض اجتمعوا مع بعض في وقت واحد فخلاص هتقع. فقاعدين مش عارفين يعملوا ايه. خايفين يخشوا يهدموه يهدموها ويعيدوا البناء ان يصيبهم العذاب لان هذا بيت الله. قد ايه كان قدره عظيم في قلوبهم. فجلسوا وتشاوروا يتناظرون - [00:12:36](#) يتشاورون كما تقول الرواية. وهم قاعدين بيتكلموا جات لهم اخبار ان في سفينة من سفن الروم كسرت عند الشعيبة. الشعيبة ديت اللي هي ميناء مكة. اللي هي مكان جدة دلوقتي - [00:12:56](#)

قريب جدا من جدة. ففي الميناء ده حصل ان فيه سفينة اتكسرت. سفينة رومية تجارية عليها تجارة كبيرة. فعلى طول هم طب فكروا ان السفينة اتكسرت خلاص ما عدتش تنفع تستخدم. قالوا الخشب بتاع السفينة ده ممكن نستخدمه في بناء الكعبة. الخشب كان عملة نادرة في هذا - [00:13:16](#)

المكان خشب القيم الجيد اللي هو اطوال كبيرة ممكن يصاب في بناء السفينة بناء الكعبة. يعني فعرفوا بالموضوع فزهبوا بسرعة جري على الميناء الشعيبة. ووجدوا فعلا السفينة. فتفاوضوا مع اهلها. وقالوا لهم تعالوا ادخلوا مكة - [00:13:36](#) بيعوا التجارة بتاعتكم وادونا السفينة بتاعتكم دية احنا عايزين الخشب بتاعها. وعشان يغروهم قالوا لهم مش هناخد منكم العشر. كان عددهم لما يدخلوا تجار الروم في داخل مكة ياخدوا منهم العشر. ولما تجار مكة يروحوا الشام ياخدوا منهم العشر. ضريبة. عشر التجارة يعني. فقالوا لهم تعالوا - [00:13:56](#)

شو بيعوا عندنا البضاعة في مكة ومش هناخد منكم العشر. على ان تعطونا الخشب هذا نشتره منكم. وفعلوا اشتروا الخشب وخدوا

خشب ودخلوا به مكة وقدر لقا فيه نجار رومي مشهور في داخل الرحلة ديت - 00:14:16

النجار ده كان اسمه ياقوت او باقوم في رواية. فقدموا بالخشب الى مكة وبالنجار وقالوا لو بنينا بيت ربنا باستخدام هذا الخشب وهذا النجار او البناء. فاجمعوا لذلك وتعاونوا عليه وترافدوا في النفقة. بدأوا يجمعوا الاموال علشان يبنوا بيت الله الحرام. بس هم

مش - 00:14:36

عارفين لسه يا ترى هيبنوه من جديد يهدوه خالص وبينوه ولا يا ترى يرمموا البناء المتهاك اللي قدام دلوقتي هذه قضية جلسوا فيها

يتشاورون ويتناظرون فترة ويا ترى هيوصلوا لايه؟ هذا ما سنعرفه باذن الله في الحلقة - 00:15:06

القادمة. اسأل الله عز وجل ان يتقبل منا ومنكم. جزاكم الله خيرا. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:15:26